

التباين المكاني لظاهرة الانتحار في محافظة المثنى للمدة (٢٠١٥ - ٢٠٢٤)

Spatial Variation of the Suicide Phenomenon in Al-Muthanna
Governorate for the Period (2015–2024)

ا. م. د. شاكِر عواد ضاحي البركي

الباحث. سامح وادي عبد الظالمي

Asst. Prof. Dr. Shaker Awad Dahi Al-Barki
shakir.awad@mu.edu.iq

Researcher: Samih Wadi Abd Al-Dhalimi
Wadysamih@gmail.com

الملخص:
تُعد سلوكاً مرفوضاً اجتماعياً لما يترتب عليه من وصم اجتماعي وآثار سلبية تطال الفرد وأسرته، وتهدد تماسك النسيج الاجتماعي. وانطلاقاً من ذلك، يهدف البحث إلى تحليل التباين المكاني لظاهرة الانتحار بحسب الوحدات الإدارية في محافظة المثنى للمدة (٢٠١٥-٢٠٢٤)، اعتماداً على البيانات الرسمية المتاحة.
الكلمات المفتاحية: التباين المكاني، ظاهرة الانتحار، محافظة المثنى، التوزيع البيئي.

تعد ظاهرة الانتحار من الظواهر الإنسانية القديمة والمعقدة، لما تحمله من أبعاد اجتماعية ونفسية وتربوية متداخلة، إذ ترتبط غالباً بتراكم الضغوط الحياتية والأسرية والمجتمعية، إضافة إلى الإخفاقات، والحروب، والكبت العاطفي، وما يرافقها من اختلال في التوازن النفسي قد يدفع الفرد إلى إنهاء حياته. وقد أسهمت القيم والعادات الاجتماعية السائدة في المجتمع العراقي، ومنها منطقة الدراسة في الحد من انتشار هذه الظاهرة، كونها

فهي ظاهرة خطيرة، ولها آثار وخيمة على المجتمع، فعند اقدم اي فرد في المجتمع على الانتحار يمكن ان يفتح ذلك تساؤلات عديدة عن الدوافع و الاسباب التي دفعت بهذا الفرد الى الاقدام على ذلك السلوك الانتحاري، حيث ان ظاهرة الانتحار اليوم اخذت تتفاقم في اغلب دول العالم نتيجة لتداخل جملة من الأسباب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية وغيرها، تعد ظاهرة الانتحار من الظواهر المحرمة وغير المستحسنة في المجتمع العراقي بصورة عامة، وفي مجتمع محافظة المثنى بصورة خاصة، وذلك لما يتسم به هذا المجتمع من التزام ديني و قيمي فضلا عن التماسك اجتماعي وبنية عشائرية متماسكة. وبناءً على ذلك، فإن حالات الانتحار - وإن وجدت - كانت تُسجّل بأعداد محدودة، وغالبًا ما ارتبطت ببعض الجرائم الاجتماعية كحالات ما يُعرف بغسل العار أو حوادث أخرى جرى تسجيلها رسميًا على أنها حالات انتحار. إلا أن ظاهرة الانتحار شهدت خلال السنوات الأخيرة تفاقمًا ملحوظًا نتيجة تزايد و تعدد دوافعها، وازدادت حالاتها تدريجيًا، لتصبح أكثر انتشارًا في المجتمع العراقي عمومًا، وفي محافظة المثنى على وجه الخصوص ولاسيما بين فئة الشباب، متأثرة بجملة من العوامل أبرزها مصاعب الحياة، والكبت العاطفي، والفشل الدراسي والضغوط المعيشية كالفقر و البطالة

Abstract

Suicide is considered one of the long-standing and complex human phenomena, as it involves intertwined social, psychological, and educational dimensions. It is often associated with the accumulation of life, familial, and societal pressures, in addition to repeated failures, wars, emotional repression, and the resulting psychological imbalance that may drive individuals to end their own lives. Social values and prevailing traditions in Iraqi society, including the study area, have contributed to limiting the spread of this phenomenon, as suicide is regarded as a socially unacceptable behavior due to the stigma and negative consequences affecting the individual and their family, as well as its threat to social cohesion. Accordingly, this study aims to analyze the spatial variation of suicide cases across the administrative units of Al-Muthanna Governorate during the period (2015–2024), based on the available official data.

Keywords: Spatial variation, suicide phenomenon, Al-Muthanna Governorate, environmental distribution.

المقدمة

الانتحار من الظواهر المعقدة التي اخذت تعصف بالمجتمعات المتقدمة و النامية على حد سواء فقد بدأت العديد من دول العالم اليوم تعاني من هذه الظاهرة

فضلا عن عوامل أخرى متداخلة.

أولاً: مشكلة البحث

١- ما التباين الزمني و المكاني لحالات الانتحار بين الوحدات الإدارية في محافظة المثنى؟ وما مقدار هذا التباين؟

٢- ما العلاقة بين حجم السكان في محافظة المثنى و حالات الانتحار خلال مدة الدراسة؟

٣- ما دور البيئة التي يعيش فيها الفرد في تفاقم ظاهرة الانتحار او اللجوء الى السلوك الانتحاري؟

ثانياً: فرضية البحث

١- هناك تباين في عدد حالات الانتحار في محافظة المثنى خلال المدة (٢٠١٥-٢٠٢٤) من سنة الى اخرى، كما أن هناك تباين مكاني على مستوى الوحدات الادارية.

٢- لحجم السكان أثر كبير في ارتفاع او ازدياد ظاهرة الانتحار في محافظة المثنى اذ تساهم الزيادة في حجم السكان في ارتفاع حالات الانتحار من سنة الى اخرى خلال مدة الدراسة.

٣- تساهم البيئة التي يعيش فيها الفرد في اختلاف اعداد حالات الانتحار سواء كانت بيئة حضرية أو بيئة ريفية.

ثالثاً: هدف البحث

١- يهدف البحث الى دراسة حالات الانتحار في محافظة المثنى و مقارنتها بالحجم السكاني.

٢- معرفة التباين الزمني و المكاني

لحالات الانتحار في محافظة المثنى خلال مدة البحث.

٣- التعرف على دور البيئة في حدوث ظاهرة الانتحار و ايهما اكثر تأثير البيئة الحضرية ام البيئة الريفية.

رابعاً: اهمية البحث

تأتي اهمية هذا البحث إلى تناول ظاهرة خطيرة أثرت في مختلف المجتمعات، وازدادت حدتها في المجتمع العراقي، ولاسيما في مجتمع محافظة المثنى، وهي ظاهرة الانتحار.

خامساً: المنهج المستخدم في البحث

أستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الكمي وذلك من خلال تتبع ظاهرة الانتحار في محافظة المثنى خلال المدة (٢٠١٥-٢٠٢٤) و تباينها المكاني و البيئي بين الوحدات الادارية في المحافظة.

سادساً: هيكلية البحث

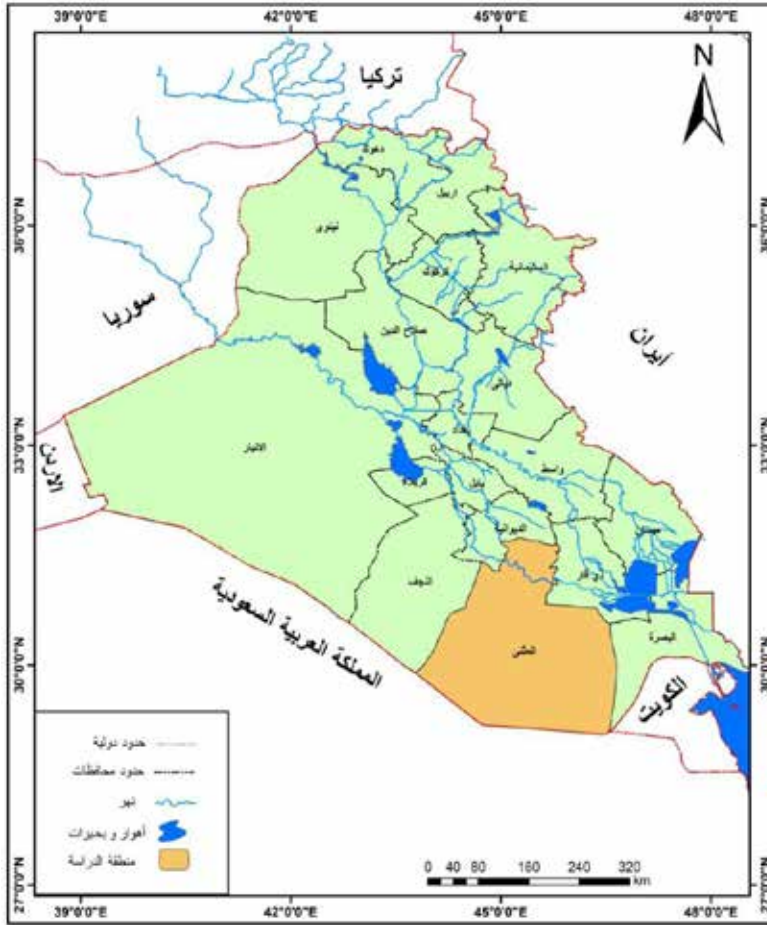
قسم هذا البحث الى مقدمة و عدة محاور، درس المحور الاول منها الاتجاه العام لظاهرة الانتحار في محافظة المثنى خلال مدة الدراسة، بينما تناول المحور الثاني علاقة حجم السكان بظاهرة الانتحار، في حين درس المحور الثالث التوزيع المكاني لظاهرة الانتحار في محافظة المثنى بحسب

الوحدات الادارية، اما المحور الرابع فقد بين التوزيع البيئي للمنتحرين في محافظة المثنى للمدة (٢٠١٥-٢٠٢٤) و اختتم هذا البحث بجملة من النتائج و المقترحات.

سابعاً: حدود البحث المكانية و الزمانية

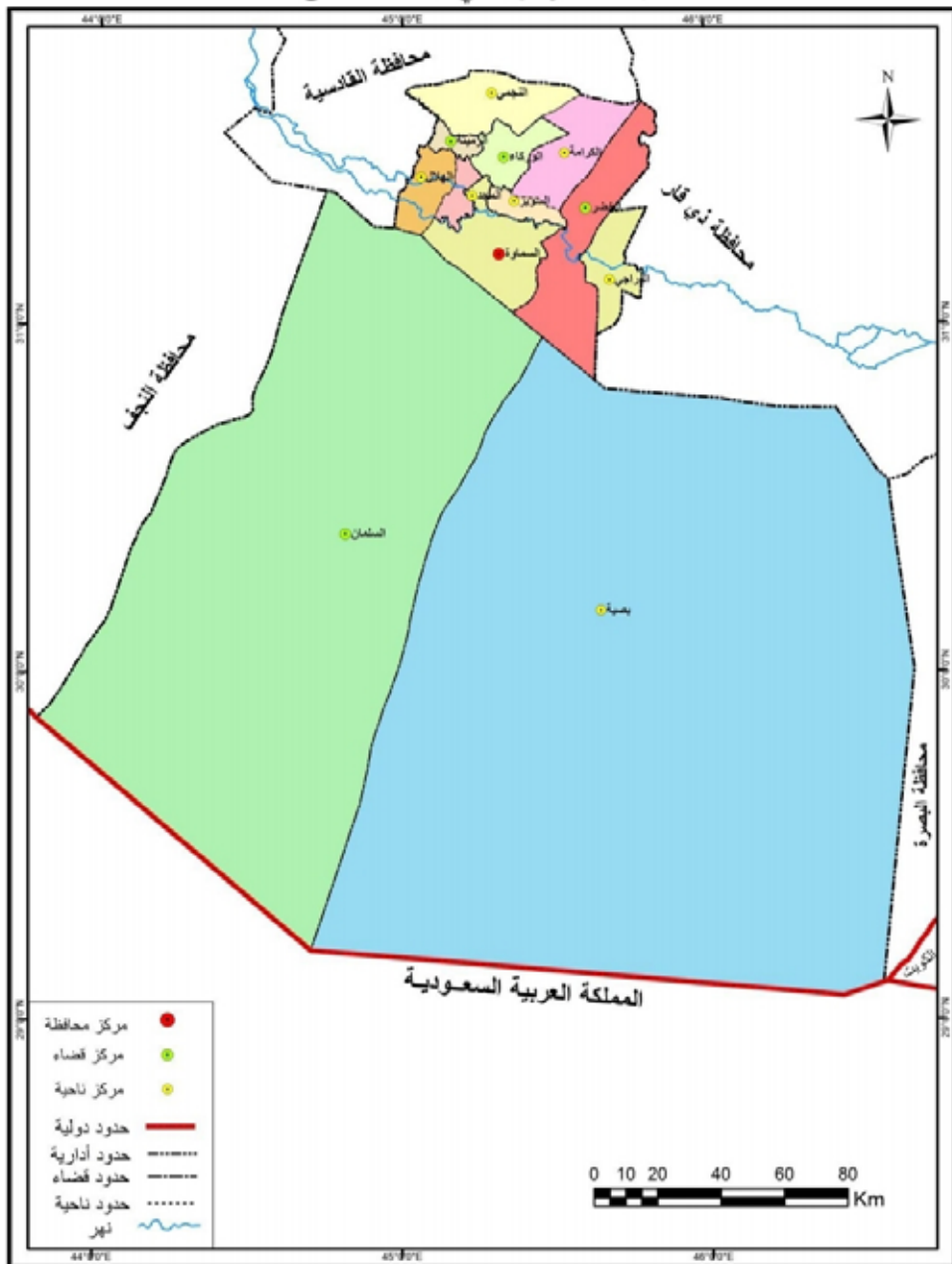
تتمثل الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بمحافظة المثنى التي تقع في القسم الجنوبي الغربي من دولة العراق اذ تحدها من الشمال محافظة القادسية و اجزاء من محافظة النجف في حين تحدها من الشرق محافظة ذي قار و محافظة البصرة، اما من الجنوب فتحدها المملكة العربية السعودية في حين تكون حدودها الغربية مع محافظة النجف خريطة (١)، تشمل محافظة المثنى (١٢) وحدة ادارية تسع اقصية و ثلاث نواحي^(١) خريطة (٢)، اما بالنسبة لموقع المحافظة الفلكي فهي تقع بين دائرتي عرض (٢٩.٠٥° - ٣١.٤٢°) شمالاً وبين خطي طول (٤٣.٥٠° - ٤٦.٣٢°)، وهي بموقعها هذا ذات مناخ صحراوي جاف^(٢). خريطة (٢)

خريطة (١) موقع محافظة المثنى من العراق



المصدر: بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خريطة العراق الادارية، بمقياس ١: ٨٠٠٠٠٠.

خريطة (٢) الوحدات الادارية لمحافظة المثنى



المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خريطة محافظة المثنى، بمقياس ١: ٢٠٠٠٠٠.

ثامناً: المفاهيم و المصطلحات

١ - مفهوم الانتحار

يحمل مفهوم الانتحار دلالات متعددة تختلف باختلاف السياق الذي يُستخدم فيه؛ إذ يقصد به أحياناً إقدام الإنسان على إنهاء حياته فعلياً، في حين يُستعمل في أحيان أخرى للدلالة على تدمير الذات معنوياً أو اجتماعياً. كما شاع توظيف مصطلح الانتحار في المجالات السياسية والاقتصادية للتعبير عن القرارات أو الأفعال غير المدروسة التي تفضي إلى خسائر جسيمة، سواء على الصعيد الفردي أم الجماعي. فعلى سبيل المثال، يُستخدم تعبير الانتحار السياسي للإشارة إلى عجز الفرد أو المسؤول عن التكيف مع المتغيرات السياسية والاقتصادية، واتخاذ قرارات قد تؤدي إلى فقدانه لمنصبه أو تلاشي المكاسب المادية التي كان يتمتع بها. غير أن المقصود بالانتحار في هذا البحث هو معناه الحقيقي، أي الفعل الأم تنتهي بإزهاق النفس البشرية. ومن الناحية اللغوية، يُقال انتحر الرجل أي نحر نفسه، ويُقال انتحر القوم على الشيء أي تشاحوا عليه وتناحروا في سبيله حرصاً وممسكاً به^(٣).

أما اصطلاحاً، فيُعرف الانتحار على أنه ظاهرة اجتماعية ذات أبعاد نفسية وطبية، يقدم فيها الفرد على إنهاء حياته نتيجة عجزه عن مواجهة ضغوط الواقع، أو بسبب إخفاقه في معالجة المشكلات

الطارئة، أو نتيجة شعور عميق باليأس نابع من عدم القدرة على التكيف مع الظروف المفاجئة والمستجدة. كما ينظر إليه بوصفه شكلاً من أشكال العدوان الموجه ضد الذات ناتجاً عن إرادة داخلية تقود إلى الموت. وقد عرفه (كادل منجر) بأنه نوع من الهروب يهدف إلى إنقاذ الذات، إلا أن هذا الإنقاذ لا يكون إلا من المعاناة النفسية أو الاجتماعية أو الأخلاقية أو القانونية، ويتم ذلك عبر إزهاق الروح نفسها^(٤).

٢ - المفهوم الاسلامي للانتحار

يحرم الدين الاسلامي كل أنواع اذية النفس وهذا ما جاء في الآية الكريمة (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) وهذا نهى واضح من الله سبحانه و تعالى عن اذية النفس أو القيام بأي فعل قد يسبب لك الضرر، كما ذكر ذلك في الآية الكريمة (ولا تقتلوا انفسكم أن الله كان بكم رحيمًا) هذه الآية ذات التصريح الواضح في تحريم الانتحار و النهي عنه، اذ فعل الانتحار و القيام به هي من الافعال الكبائر التي نهى الله سبحانه و تعالى عنه حفاظاً على النسيج الاجتماعي الاسلامي من هذه الافعال السيئة^(٥).

٢ - المفهوم القانوني للانتحار

وضع القانون العراقي أشد العقوبات على كل من حرض أو شجع او دفع شخص للانتحار، اما في المقابل فهو لم يجرم أو يعاقب الفرد المنتحر نفسه أو

الشخص الذي حاول الانتحار فلا يعتبر الاقدام على الانتحار من قبل الفرد جرماً ولم يضع المشرع العراقي اي عقوبة لهذا الفعل في حين كانت العقوبة فقط على الشخص الذي شجع أو ساعد شخص أو دفعه للانتحار وقد تراوحت العقوبة بين السبع سنوات أو اكثر من ذلك وحسب طريقة التشجيع أو الدفع للانتحار و عمر المنتحر و طبيعة أدراكه للموقف، وهذا نص ما جاء في المادة (٤٠٨) من قانون العقوبات العراقي نص الفقرة («يعاقب بالحبس مدة تزيد عن ٧ سنوات كل من شجع أو ساعد او حرض شخص على الانتحار وتختلف العقوبة باختلاف طبيعة التحريض»^(٦).

المحور الاول: الاتجاه العام لظاهرة الانتحار في محافظة المثنى خلال مدة الدراسة

يعد تحليل المسار الزمني لظاهرة الانتحار مدخلاً مهماً لفهم ابعادها، اذ لا يمكن النظر اليها كسلوك فردي منعزل، بل كنتيجة لتراكمات و تحولات اجتماعية و اقتصادية و نفسية يمر بها الافراد عبر الزمن^(٧)، وتشير التقارير الدولية الى ان معدلات الانتحار غالباً ما تشهد تغيرات سنوية ملحوظة ترتبط بالتحويلات الكبرى مثل الازمات الاقتصادية و الصحية و السياسية الامر الذي يفسر تباين هذه المعدلات من سنة الى اخرى^(٨)

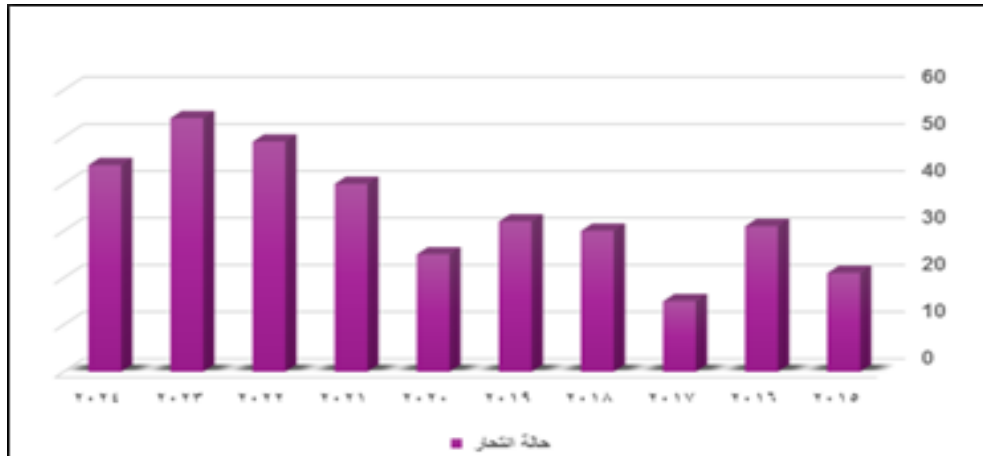
يلاحظ من خلال معطيات الجدول (١) و الشكل (١) فقد بلغت عدد حالات الانتحار (٣٤١) حالة انتحار مسجلة في محافظة المثنى خلال المدة (٢٠١٥-٢٠٢٤) اذ شهدت بعض السنوات ارتفاع ملحوظ لحالات الانتحار المسجلة كما هو الحال عام (٢٠٢٣) الذي سجل اعلى حالات الانتحار خلال مدة الدراسة حيث بلغت عدد حالات الانتحار في هذا العام (٥٤) حالة انتحار وبنسبة بلغت اكثر من (١٥%) من مجموع الحالات المسجلة في المحافظة خلال المدة المدروسة، في حيث سجلت اقلها في عام (٢٠١٧) حيث بلغت عدد الحالات المسجلة في هذا العام (١٥) حالة فقط وبنسبة (٤,٤%) وبفارق (٣٩) حالة عن عام (٢٠٢٣) وهذا يدل على تأثير حركة القربان التي نشطت في الآونة الاخيرة في بعض المحافظات الجنوبية من العراق هذه الحركة التي تشجع المنظمين لها على الانتحار تقرب من الله وحباً للأمام علي (عليه السلام) مدعية ان من مات على حب الامام علي مات شهيداً، فضلا عن بعض الاوضاع الاقتصادية السيئة التي شهدتها المحافظة في هذا العام.

الجدول (١) التوزيع العددي و النسبي لحالات الانتحار في محافظة المثنى
للمدة (٢٠١٥ - ٢٠٢٤)

النسبة المئوية %	عدد حالات الانتحار	السنوات
٦,٢	٢١	٢٠١٥
٩,١	٣١	٢٠١٦
٤,٤	١٥	٢٠١٧
٨,٨	٣٠	٢٠١٨
٩,٤	٣٢	٢٠١٩
٧,٣	٢٥	٢٠٢٠
١١,٧	٤٠	٢٠٢١
١٤,٤	٤٩	٢٠٢٢
١٥,٨	٥٤	٢٠٢٣
١٢,٩	٤٤	٢٠٢٤
١٠٠	٣٤١	المجموع

المصدر عمل الباحث بالاعتماد على:
جمهورية العراق، وزارة الداخلية، مديرية شرطة محافظة المثنى، قسم الاحصاء الجنائي،
بيانات غير منشورة، ٢٠٢٥.

الشكل (١) الاتجاه العام لعدد حالات الانتحار في محافظة المثنى للمدة (٢٠١٥ - ٢٠٢٤)



المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١)

و بالعودة الى الجدول نرى ان ظاهرة الانتحار قد شهدت تذبذب واضح من سنة الى اخرى ولكن مع اتجاه واضح نحو الارتفاع ففي السنوات الخمس الاولى لم تتجاوز اي سنة عتبة (٣٥) حالة انتحار لكنها قفزت في بعض السنوات الخمس الاخيرة الى اكثر من (٥٠) حالة انتحار كما في عام (٢٠٢٣). اذ ان ظاهرة الانتحار في محافظة المثنى في تفاقم مستمر من عام الى عام اخر وخصوصا في الآونة الاخيرة وهذا يتطلب تدخل من قبل الجهات المسؤولة لوضع المعالجات اللازمة للحد من هذه الظاهرة الخطرة.

المحور الثاني: علاقة حجم السكان بظاهرة الانتحار (حالة لكل ١٠٠ ألف من السكان)

تُعدّ معدلات النمو ونسب التغير السنوي من المؤشرات الكمية المهمة التي تسهم في تتبع المسار الزمني لظاهرة الانتحار وتحليل تحولاتها إذ تتيح هذه المؤشرات فهماً أدق لديناميكية الظاهرة والكشف عن السنوات التي شهدت تقلبات غير اعتيادية صعوداً أو هبوطاً، فضلاً عن دورها في إتاحة المقارنة الموضوعية بين السنوات المختلفة اعتماداً على معدلات معيارية محسوبة حالة انتحار لكل (١٠٠) ألف نسمة^(٩).

وبالاستناد إلى معطيات الجدول (٢)، و الشكل (٢) يتضح أن محافظة المثنى

سجلت خلال المدة الممتدة من (٢٠١٥-٢٠٢٤) ما مجموعه (٣٤١) حالة انتحار مع تباين واضح في المعدلات المعيارية بحسب حجم السكان من سنة إلى أخرى؛ إذ بلغ أدنى مستوى لها عام (٢٠١٧) بواقع (١,٩) حالة لكل (١٠٠) ألف نسمة، في حين سجل أعلى معدل لها في عام (٢٠٢٣) بمقدار (٥,٨) حالة لكل (١٠٠) ألف نسمة. فقد بلغ المعدل في عام (٢٠١٥) نحو (٢,٧) حالة لكل (١٠٠) ألف نسمة، ليرتفع في عام (٢٠١٦) إلى (٣,٩) حالة، ثم ما لبث أن انخفض بشكل ملحوظ في عام (٢٠١٧) إلى (١,٩) حالة لكل (١٠٠) ألف نسمة. وبعد ذلك عاودت المعدلات اتجاهها التصاعدي، إذ وصلت في عام (٢٠١٨) إلى (٣,٧) حالة، واستمرت بالارتفاع الطفيف في عام (٢٠١٩) لتبلغ (٣,٨) حالة لكل (١٠٠) ألف نسمة (قبل أن تشهد تراجعاً نسبياً في عام (٢٠٢٠) مسجلة (٢,٩) حالة لكل (١٠٠) ألف نسمة، غير أن السنوات اللاحقة أظهرت اتجاه تصاعدياً واضحاً، ولاسيما خلال أعوام (٢٠٢١) و (٢٠٢٢) و (٢٠٢٣)، حيث بلغ المعدل في عام (٢٠٢١) نحو (٤,٥) حالة لكل (١٠٠) ألف نسمة، وارتفع في عام (٢٠٢٢) إلى (٥,٤) حالة، ليصل إلى ذروته في عام (٢٠٢٣) مسجلاً (٥,٨) حالة لكل (١٠٠) ألف نسمة. وتُعد هذه النسبة مرتفعة قياساً بمعدلات عدد من المحافظات العراقية الأخرى، وكذلك مقارنة بالمعدل العام للعراق، فضلاً عن

كونها تفوق ما سُجّل في العديد من دول الشرق الأوسط مثل لبنان والأردن والكويت وسلطنة عُمان^(١٠)، وفي عام (٢٠٢٤) شهد المعدل تراجعاً ليبلغ (٤,٦) المثنى.

جدول (٢)

معدلات ظاهرة الانتحار (لكل ١٠٠ الف نسمة) ونسب تغيرها

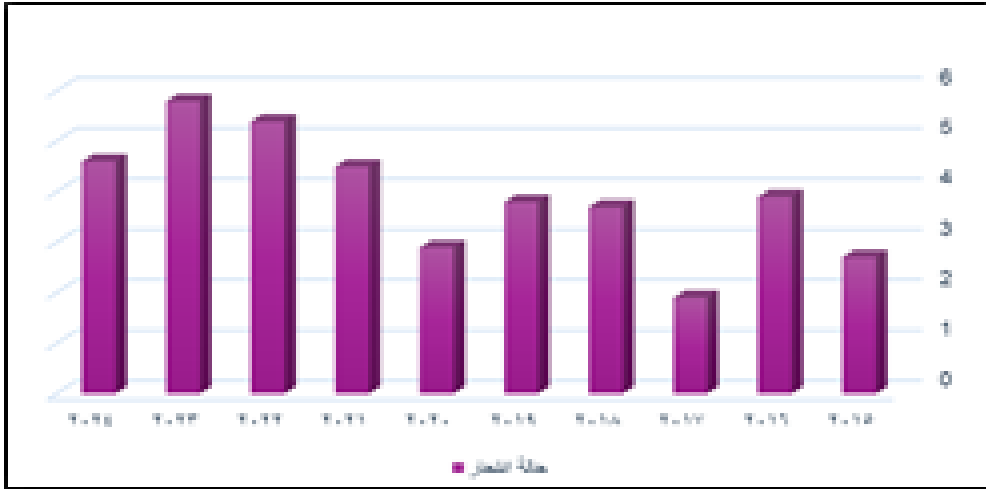
للمدة (٢٠١٥ - ٢٠٢٤)

السنة	عدد الحالات	عدد السكان ^(١٠)	حالة / ١٠٠ ألف
٢٠١٥	٢١	٧٧٠٥٠٠	٢,٧
٢٠١٦	٣١	٧٩٣٣٤٣	٣,٩
٢٠١٧	١٥	٨٠٦٣٦٨	١,٩
٢٠١٨	٣٠	٨١٤,٣٧١	٣,٧
٢٠١٩	٣٢	٨٣٥٧٩٧	٣,٨
٢٠٢٠	٢٥	٨٥٧,٦٥٢	٢,٩
٢٠٢١	٤٠	٨٧٩,٨٧٤	٤,٥
٢٠٢٢	٤٩	٩٠٢,٤٨٠	٥,٤
٢٠٢٣	٥٤	٩٢٥,٤٤٠	٥,٨
٢٠٢٤	٤٤	٩٤٨,٧٤٩	٤,٦

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١)

(*) جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الامثائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية احصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان محافظة المثنى للمدة (٢٠١٥ - ٢٠٢٤)، بيانات منشورة

الشكل (٢) معدل حالات الانتحار (لكل ١٠٠ الف من السكان)
في محافظة المثنى للمدة (٢٠١٥-٢٠٢٤)



المصدر بالاعتماد على الجدول (٢)

المحافظات العراقية الاخرى، و الدول التي تطرقنا لها سابقاً.

المحور الثالث: التوزيع المكاني لظاهرة الانتحار في محافظة المثنى بحسب الوحدات الادارية

التوزيع المكاني يعد ركن اساسي في الفكر الجغرافي اذ يؤكد علم الجغرافيا على فهم الاختلافات المكانية بين الظواهر البشرية والطبيعية وتفسير اسبابها^(١١)، فالمكان لا يؤخذ على انه الوعاء الساكن بل باعتباره مجالاً حيوي تتفاعل فيه مجموعة من العوامل التي تساهم في تشكيل الظاهرة ويلعب دور في تباينها المكاني^(١٢)، ومن خلال هذا المبدأ يذهب الجغرافي الى دراسة التوزيع المكاني لأي ظاهرة جغرافية

يلاحظ مما تقدم ان علاقة حجم السكان بارتفاع او تزايد حالات الانتحار هي علاقة نسبية وليست مطلقة فعلى الرغم من زيادة حجم سكان محافظة المثنى بين سنة واخرى خلال المدة المدروسة الا انها لم تؤثر في تفاقم الظاهرة فعلى الرغم من زيادة حجم سكان محافظة المثنى في عام (٢٠١٧) عن العام الذي سبقه الا ان معدل الحالات لكل (١٠٠ الف من السكان) قد انخفضت عن عامي (٢٠١٦ و ٢٠١٥) وكذلك هو الحال في عام (٢٠٢٠) الذي انخفض فيه المعدل عن الاعوام التي سبقتة، وعام (٢٠٢٤) ايضا انخفض فيه المعدل عن الاعوام التي سبقتة، وعلى الرغم من ذلك يظل هذا المعدل مرتفع مقارنة مع بقية

الكثافة السكانية العالية و طبيعة الحياة المدنية على اعتبار هذه الوحدات الادارية هي مراكز حضرية كبيرة في المحافظة وتسود فيها الحياة المدنية ذات التعقيد الاجتماعي على عكس الوحدات الادارية الاخرى، كما لعبت العوامل الاقتصادية و النفسية و الاجتماعية دوراً كبيراً في تفاقم الظاهرة في مثل هكذا مناطق، كما ان عمليات تسجيل حالات الانتحار في هذا الوحدات الادارية تكون اكثر دقة وبشكل مباشر منها في الوحدات الادارية الاخرى، وخصوصاً في الوحدات الادارية البعيدة عن مركز المحافظة مثل قضاء السلطان و ناحية بصية و قضاء النجمي و ناحية الدراجي وغيرها من الوحدات الطرفية.

من اجل معرفة تأثير المكان في ارتفاع أو انخفاض حجم الظاهرة، وبدراسة التوزيع الجغرافي لظاهرة الانتحار في محافظة المثنى خلال مدة الدراسة يتبين من خلال الجدول (٣) و الشكل (٣) ان عدد حالات الانتحار لا تتوزع بشكل متساوي في جميع الوحدات الادارية بل ان بعض الوحدات الادارية قد ارتفعت فيها حالات الانتحار بشكل ملحوظ كما هو الحال في قضاء السماوة الذي سجل اعلى عدد من المنتحرين خلال المدة (٢٠١٥-٢٠٢٤) بواقع (١٣٦) حالة انتحار وبنسبة بلغت اكثر من (٣٩%) من جملة الحالات المسجلة في المحافظة خلال مدة الدراسة، ليأتي بعده قضاء الرميثة الذي سجل (٧٢) حالة انتحار وبنسبة بلغت (٢١,١%) و قضاء الخضر الذي سجل (٤٠) حالة انتحار بنسبة (١١,٧%) و قضاء الوركاء بواقع (٢٦) حالة انتحار و بنسبة (٧,٦%) من مجموع الحالات الكلية المسجلة في محافظة المثنى، في حين جاءت بقية الوحدات الادارية مرتبة ترتيباً تنازلياً من الاعلى الى الاقل من حيث عدد حالات المسجلة لتسجل اقلها في قضاء السلطان و ناحية بصية بواقع (حالاتي انتحار) لكل منهما.

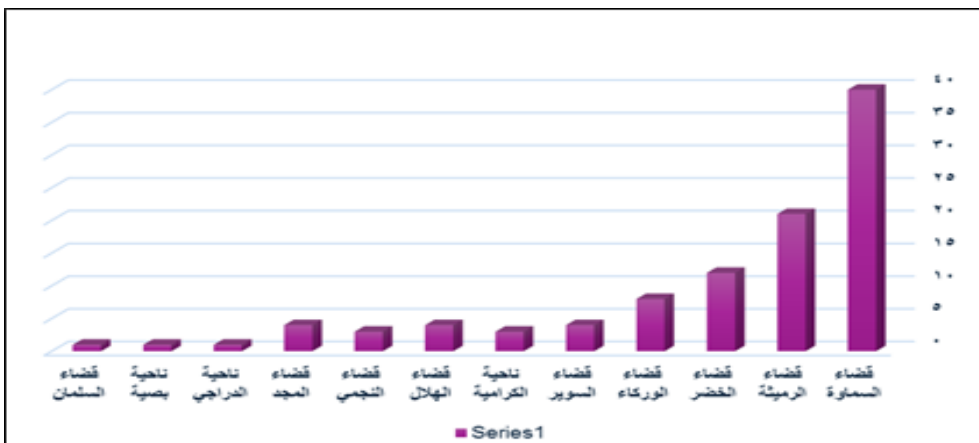
وهنا يتبين ان الوحدات الادارية مثل قضاء السماوة و الرميثة و الخضر و الوركاء، قد لعبت جملة من العوامل في ارتفاع حالات الانتحار فيها منها حجم السكان الكبير و

الجدول (٣) التوزيع العددي والنسبي لحالات الانتحار حسب الوحدات الإدارية لمحافظة المثنى (٢٠١٥-٢٠٢٤)

الوحدة الادارية	عدد الحالات	النسبة %
قضاء السماوة	١٣٦	٣٩,٩
قضاء الرميثة	٧٢	٢١,١
قضاء الخضر	٤٠	١١,٧
قضاء الوركاء	٢٦	٧,٦
قضاء السوير	١٣	٣,٨
ناحية الكرامية	١٠	٢,٩
قضاء الهلال	١٢	٣,٥
قضاء النجمي	١١	٣,٢
قضاء المجد	١٤	٤,٢
ناحية الدراجي	٣	٠,٩
ناحية بصية	٢	٠,٦
قضاء السلیمان	٢	٠,٦
المجموع	٣٤١	١٠٠

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على:

١ — جمهورية العراق، وزارة الداخلية، مديرية شرطة المثنى، قسم الاحصاء الجنائي بيانات غير منشورة، لعام ٢٠٢٥.
الشكل (٣) التوزيع النسبي لحالات الانتحار في محافظة المثنى خلال مدة الدراسة بحسب الوحدات الادارية



المصدر عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (٣)

المحور الرابع: التوزيع البيئي للمنتحرين في محافظة المثنى للمدة (٢٠١٥-٢٠٢٤) تنطلق الجغرافيا في دراساتها من اعتبار المكان إطاراً أساساً لفهم الظواهر الطبيعية والبشرية، إذ يسهم التحليل المكاني في الكشف عن أنماط التوزيع وما تحمله من دلالات بيئية واجتماعية. ويُعد التوزيع البيئي أحد المداخل المهمة في هذا السياق، لما يوضحه من طبيعة التفاعل بين الإنسان وبيئته، وما ينتج عنه من تباينات في الخصائص السكانية والاقتصادية والاجتماعية بين المناطق المختلفة^(١٣)، ويُميز بين السكان الحضر والريف وفق حدود الاستقرار المكاني، إذ يتركز سكان الحضر داخل النطاقات الإدارية للمدن، في حين يقيم سكان الريف خارجها. وتُظهر الدراسات الجغرافية أن نمط السكن يرتبط بطبيعة الأوضاع الاجتماعية والسلوكية، وهو ما ينعكس على اختلاف الظواهر الاجتماعية بين البيئات الحضرية والريفية^(١٤)، وفي هذا الإطار، يُعدّ موقع السكن من العوامل المؤثرة في تباين معدلات الانتحار إذ تسهم الخصائص البيئية والاجتماعية المحيطة في تفسير الاختلاف المكاني لانتشار هذه الظاهرة من منطقة إلى أخرى.

ويتضح من خلال الجدول (٤) و الشكل البياني (٤) أن عدد المنتحرين في المناطق الحضرية من المحافظة هو اعلى من عددهم في المناطق الريفية، حيث بلغ عدد المنتحرين في البيئة الحضرية (١٨٥) منتحر وبنسبة (٥٤,٣%) من المجموع الكلي الحالات، في حين أن عدد المنتحرين في البيئة الريفية قد بلغ (١٥٦) حالة انتحار وبنسبة (٤٥,٧%) من اجمالي عدد المنتحرين في محافظة المثنى،

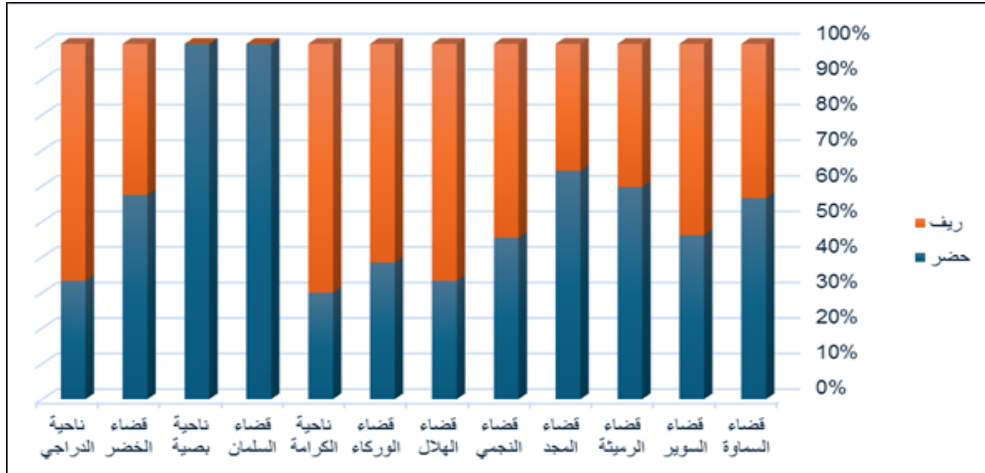
الجدول (٤) التوزيع العددي والنسبي لظاهرة الانتحار بحسب البيئة في محافظة المثنى
للمدة (٢٠١٥ - ٢٠٢٤)

مجموع النسب	المجموع الحالات	عدد حالات انتحار				الوحدة الادارية
		النسبة %	الريف	النسبة %	الحضر	
١٠٠	١٣٦	٤٣,٤	٥٩	٥٦,٦	٧٧	قضاء السماوة
١٠٠	١٣	٥٣,٨	٧	٤٦,٢	٦	قضاء السوير
١٠٠	٧٢	٤٠,٣	٢٩	٥٩,٧	٤٣	قضاء الرميثة
١٠٠	١٤	٣٥,٧	٥	٦٤,٣	٩	قضاء المجد
١٠٠	١١	٥٤,٥	٦	٤٥,٥	٥	قضاء النجمي
١٠٠	١٢	٦٦,٧	٨	٣٣,٣	٤	قضاء الهلال
١٠٠	٢٦	٦١,٥	١٦	٣٨,٥	١٠	قضاء الوركاء
١٠٠	١٠	٧٠	٧	٣٠	٣	ناحية الكرامية
١٠٠	٢	_____	_____	١٠٠	٢	قضاء السلمان
١٠٠	٢	_____	_____	١٠٠	٢	ناحية بصية
١٠٠	٤٠	٤٢,٥	١٧	٥٧,٥	٢٣	قضاء الخضر
١٠٠	٣	٦٦,٧	٢	٣٣,٣	١	ناحية الدراجي
١٠٠	٣٤١	٤٥,٧	١٥٦	٥٤,٣	١٨٥	المجموع

المصدر عمل الباحث بالاعتماد على:

- ١- جمهورية العراق، وزارة الداخلية، قيادة شرطة محافظة المثنى، قسم الاحصاء الجنائي بيانات غير منشورة، ٢٠٢٥.

الشكل (٤) التباين البيئي للمنتحرين في محافظة المثنى حسب الوحدات الادارية



المصدر بالاعتماد على الجدول (٤)

كما ان للعوامل الاقتصادية أثر واضح في تزايد حالات الانتحار في المناطق الحضرية بسبب التنافس على الفرص، و التفاوت الطبقي الذي يكون أعلى في المناطق الحضرية منه في المناطق الريفية^(١٥).

أما على مستوى الوحدات الادارية نجد ان اغلبها قد سجل اعلى عدد من المنتحرين في المنطقة الحضرية مقارنة مع المنطقة الريفية مثل قضاء السماوة و قضاء الرميثة و قضاء المجد و قضاء الخضر كذلك قضاء السلطان و ناحية بصية اللذان سجلا (حالتى انتحار لكل منهما) فقط في المنطقة الحضرية، في حين ان بقية الوحدات الادارية قد سجلت حالات انتحار في الريف اكثر منها في الحضر، مثل قضاء السوير و النجمي و الهلال و الوركاء و ناحية الكرامة و الدراجي، هذا بسبب أن المنطقة الحضرية

ويعزى ذلك الى طبيعة الحياة الاجتماعية و الاقتصادية التي تتسم بنوع من التعقيد في المناطق أو البيئات الحضرية منها في البيئات الريفية فالعلاقات الاجتماعية بين الافراد في المناطق الحضرية غير مترابطة على عكس المناطق الريفية حيث تجمع الافراد علاقات وروابط اجتماعية مثل علاقات القرابة و النسب حيث ان الفرد لا يشعر بالوحدة في هذه المناطق على عكس المناطق الحضرية التي يشعر فيها الفرد بالوحدة و غياب المساعدة و المساندة في الازمات التي يتعرض لها، فضلا عن التلوث البيئي و الضوضائي الذي يكون على أشده في المناطق الحضرية، مما ينعكس على الحالة النفسية للأفراد حيث تزداد حالات التوتر و الاكتئاب و غياب المساحات الخضراء التي من الممكن ان تساهم في تعديل مزاج الفرد،

في هذه الوحدات الادارية غير متميزة عن المنطقة الريفية أي يصعب التفريق بين المناطق الحضرية و المناطق الريفية أو هي متداخلة مع بعض لذلك عمليات التسجيل يشوبها الكثير من الخطأ، ولكن بصورة عامة حالات الانتحار المسجلة في المناطق الحضرية في محافظة المثنى خلال مدة الدراسة هي أعلى من عدد الحالات المسجلة في المناطق الريفية، و يعود هذا الى اعتبارات عديدة ذكرت سابقا.

النتائج:

توصل البحث الى جملة من النتائج التي تخص دراسة ظاهرة الانتحار وتباينها المكاني في محافظة المثنى للمدة (٢٠١٥-٢٠٢٤) من خلال استخدام مجموعة من المؤشرات التي تبين طبيعة التباين المكاني للظاهرة،

١- توصل البحث الى ان ظاهرة الانتحار في محافظة المثنى خلال مدة الدراسة قد تطورت من سنة الى اخرى بطابع تفاعلي اي أنها ظاهرة متنامية نحو الزيادة، بالرغم من ان بعض السنوات قد سجلت عدد حالات اقل من السنة التي سبقتها الا انها بصورة عامة تتجه نحو زيادة تنذر بخطورة الظاهرة في المستقبل.

٢- مكانيا أن توزيع حالات الانتحار في محافظة المثنى بحسب الوحدات الادارية، هناك تباين واضح في عدد المنتحرين من وحدة ادارية الى اخرى فقد سجل قضاء

السماوة أعلى عدد من حالات الانتحار في محافظة. في حين أن هناك وحدات سجلت حالات أقل للمنتحرين.

٣- اتضح من البحث ان علاقة ظاهرة الانتحار بحجم السكان في محافظة المثنى علاقة نسبية وليست مطلقة فعلى الرغم من زيادة حجم سكان في بعض السنوات الا ان حجم الظاهرة لكل (١٠٠ الف من السكان) قد انخفضت بشكل ملحوظ.

٤- سجلت سنة (٢٠٢٣) اعلى عدد من حالات انتحار في المحافظة، حيث بلغ عدد المنتحرين في هذا العام (٥٤) حالة انتحار، وبمعدل بلغ (٥,٨) لكل ١٠٠ الف (من السكان).

٥- يتضح من البحث ان هنالك تأثير واضح للبيئة (حضر، ريف) التي يعيش فيها الفرد المنتحر، اذ ان للبيئة تأثير واضح في ارتفاع او انخفاض عدد المنتحرين، قد وجدت الدراسة ان المراكز الحضرية الكبيرة في المحافظة مثل (قضاء السماوة و قضاء الرميثة و قضاء الخضر) اكثر تسجيل للمنتحرين في المناطق الحضرية.

٦- بعض الوحدات الادارية سجلت اعلى عدد من المنتحرين في البيئة الريفية، وهذا عائد الى طبيعة هذه الوحدات التي تتميز بطبيعة ريفية طاغية على الوحدة الادارية و الحدود الفاصلة بين المركز الحضري و الريف غير واضحة المعالم لذلك يحدث خلط في تحديد موقع الحالة.

المقترحات:

١- إنشاء مؤسسة خاصة يشترك فيه مجموعة من المختصين، من الاطباء النفسيين و المرشدين التربويين و المختصين في علم الاجتماع و البيئة، تقوم هذه المؤسسة بمراقبة حالات الانتحار سنوياً من اجل معالجة الوضع و إيقاف تفاقم الظاهرة.

٢- التخفيف من تأثير البيئة على تفاقم الظاهرة من خلال وضع جملة من الحلول منها الاعتناء بالبيئة وجماليتها في المناطق الحضرية و تخفيف جميع مظاهر التدهور الحضري لأنها تساهم في زيادة الامراض النفسية و الاكتئاب مما يساهم في زيادة ظاهرة الانتحار.

٣- انشاء مراكز للتوعية و الدعم النفسي الارشادي في جميع الوحدات الادارية في المحافظة ولو بشكل مبسط حتى لو كانت مدمجة مع المراكز الصحية او المراكز التربوية في المحافظة، تقدم دعم نفسي مجاني للأفراد الذين لديهم سلوك انتحاري مسبق.

٤- رفع المستوى المعيشي لبعض الاسر من خلال خفض نسب البطالة و معدلات الفقر لكون محافظة المثنى من اكثر المحافظات فقراً حسب بيانات وزارة التخطيط العراقية.

الهوامش:

١- ألاء شاعر عمران الشمري، محافظة المثنى (دراسة في الجغرافية الاقليمية)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١١، ص ٥.

٢- عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق الاقليمية، مكتبة دجلة للطباعة و النشر، بغداد، العراق، ٢٠١٧، ص ٣٧٢.

٣- سامي جبار محمد الحسنواي الانتحار والمشكلات الاجتماعية دراسة تحليلية في ضوء نتائج التحقيقات الجنائية في مدينة الديوانية مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد (٢١)، العدد (٣)، ٢٠١٨، ص ٢٣٦

٤- وديان ياسين عبيد البعد الاجتماعي لظاهرة الانتحار في العراق الاسباب والمقترحات دراسة ميدانية في مركز شرطة بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية المجلد (١٧)، العدد (٦٥)، ٢٠٢٠، ص ٤٢٧

٥- هيثم احمد علي الانتحار من وجهه نظر علم النفس والدين الاسلامي دراسة ميدانية، مجلة الفتح، العدد (٣٣) ٢٠٠٨، ص ١١.

٦- جمهورية العراق، مجلس القضاء الأعلى، قانون العقوبات المادة (٤٠٨).

٧- وردة بلغازي، السمات الشخصية المميزة لمحاوли الانتحار (عرض لحالة عيادة)، مجلة دراسات في علم النفس الصحة، مجلد ٧، عدد ٣، جامعة الجزائر، ٢٠٢٣، ص ٤٤-٤٥.

8- World Health Organization (WHO), Suicide worldwide in 2019: Global Health Estimates, Geneva: WHO, 2021, p. 2-6.

9- World Health Organization. Suicide rates: age-standardized (per 100 000 population). WHO Mortality Database, 2021.

المصادر و المراجع:

- (١) ألاء شاكِر عمران الشمري، محافظة المثنى (دراسة في الجغرافية الاقليمية)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١١، ص ٥.
- (٢) عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق الاقليمية، مكتبة دجلة للطباعة و النشر، بغداد، العراق، ٢٠١٧، ص ٣٧٢.
- (٣) سامي جبار محمد الحسنواي الانتحار والمشكلات الاجتماعية دراسة تحليلية في ضوء نتائج التحقيقات الجنائية في مدينة الديوانية مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد (٢١)، العدد (٣)، ٢٠١٨، ص ٢٣٦
- (٤) وديان ياسين عبيد البعد الاجتماعي لظاهرة الانتحار في العراق الاسباب والمقترحات دراسة ميدانية في مركز شرطة بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية المجلد (١٧)، العدد (٦٥)، ٢٠٢٠، ص ٤٢٧
- (٥) هيثم احمد علي الانتحار من وجهه نظر علم النفس والدين الاسلامي دراسة ميدانية، مجلة الفتح، العدد (٣٣) ٢٠٠٨، ص ١١.
- (٦) جمهورية العراق، مجلس القضاء الأعلى، قانون العقوبات المادة (٤٠٨).
- (٧) وردة بلغازي، السمات الشخصية المميزة لمحاوِل الانتحار (عرض لحالة عيادة)، مجلة دراسات في علم النفس الصحة، مجلد ٧، عدد ٣، جامعة الجزائر، ٢٠٢٣، ص ٤٤-٤٥.

- 10- World Health Organization. Suicide rates: age-standardized (per 100 000 population). WHO Mortality Database, 2019.
- ١١- صفوح خير، الجغرافية موضوعها و مناهجها و اهدافها، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠، ص ٤٥.
- ١٢- محمود عودة، التحليل المكاني في الجغرافية البشرية، دار الصفاء، عمان، ٢٠١٢، ص ١٨.
- ١٣- شاكِر عواد ضاحي البركي، التحليل المكاني لظاهرة العنف الاسري في محافظة المثنى، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٩، ص ٥٨.
- ١٤- علي حسين شريف هليل الحسينواي، تحليل جغرافي لظاهرة العنف الاسري في محافظة ذي قار، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠٢٠، ص ٦٤.
- 15- Singh GK, Siahpush M. Increasing rural-urban gradients in US suicide mortality, 1970-1997. Am J Public Health. 2002 Jul;92(7):1161-7. doi: 10.2105/ajph.92.7.1161. PMID: 12084702; PMCID: PMC1447208.

- (١٥) علي حسين شريف هليل الحسيناوي، تحليل جغرافي لظاهرة العنف الاسري في محافظة ذي قار، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠٢٠، ص ٦٤.
- (١٦) Singh GK, Siahpush M. Increasing rural-urban gradients in US suicide mortality, 1970-1997. *Am J Public Health*. 2002 Jul;92(7):1161-7. doi: 10.2105/ajph.92.7.1161. PMID: 12084702; PMCID: PMC1447208.
- (١١) World Health Organization. Suicide rates: age-standardized (per 100 000 population). WHO Mortality Database, 2019.
- (١٢) صفوح خير، الجغرافية موضوعها و مناهجها و اهدافها، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠، ص ٤٥.
- (١٣) محمود عودة، التحليل المكاني في الجغرافية البشرية، دار الصفاء، عمان، ٢٠١٢، ص ١٨.
- (١٤) شاكر عواد ضاحي البركي، التحليل المكاني لظاهرة العنف الاسري في محافظة المثنى، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٩، ص ٥٨.